

(٣)
سلسلة منشورات
جامعة الدراسات الإسلامية
كراتشي - باكستان

الإكمال

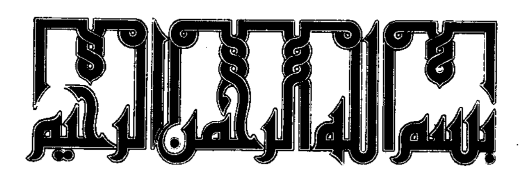
فِي ذِكْرِ مَن لَهُ رِوَايَةٌ فِي مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَد مِنَ الرِّجَالِ سِوَى مَنْ ذُكِرَ فِي تَهْذِيبِ الكَمَال

مُرَتَّبًا عَلَى حُرُوفِ المُعْجَم

تَصْنِيفُ الإِمَامِ الثِّقَةِ الثَّبْتِ المؤرِّخِ الحَافِظ
أبي المحاسن شمس الدين محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الشافعي
٧١٥ - ٧٦٥

يُطْبَعُ لأَوَّلِ مَرَّةٍ عَن نُسْخَتَيْنِ خطيَّتَيْن
مَعَ اسْتِدْرَاكَاتِ الحَافِظ ابن حجر عَلَيْهِ

حققه ووثقه
الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي


بسم الله الرحمن الرحيم

الإكمال

حقـوق الطبـع محفـوظـة

الطبعة الأولـى

١٤٠٩هـ * * ١٩٨٩م

قالوا في الإمام الحسيني

١- العالمُ الفقيهُ المحدِّثُ، طَلَبَ وكَتَبَ وهو في زيادة من التحصيلِ والتخريج والإفادة.

«الذهبي في المعجم المختص»

٢- ولما سُئِلَ العراقي عن أربعة تعاصروا: أيهم أحفظ: مغلطاي، وابن كثير، وابن رافع، والحسيني؟ قال: أعْرَفهم بالشيوخ المعاصرين وبالتخريج: الحسيني، وهو أدْوَنهم في الحفظ.

«الحافظ العراقي»

٣- كان إماماً حافظاً مؤرخاً له قَدْرٌ كبير، وكان حسن الخلق، رَضِيَّ النفسِ من الثِّقَاتِ الأثبات.

«ابن ناصر الدين في الرد الوافر»

٤- كان رضيَّ النفس، حسن الأخلاق، من الثقات الأثبات، إماماً، مؤرخاً، حافظاً، له قدر كبير، طلب بنفسه فقَرأ وبرَعَ وتَميَّزَ، وحَفِظَ وأفَادَ، وكتَبَ بخطه الكثير، وخرَّج وانتقى وجمع.

« أبو الفضل بن فهد »

٥- خَطُّهُ مَعْروفٌ حلوٌ، وكان سريعَ الكتابة، قرأت بخطِّهِ في آخر العبر أنه نَسَخَهُ في خمسة أيام.

«ابن حجر في الدرر الكامنة»

٦- وليَ مشيخة دار الحديث البهائية دخل باب توما، وكان يَشْهَدُ بالمواريثِ بدمشق، وفي الحديث قرأ وجمع وكتب أسماء رجال مسند الإمام أحمد، واختصرَ كتاباً في أسماء الرجال مفيداً.

«ابن كثير في البداية والنهاية»

بسم الله الرحمن الرحيم

التقدمة، وترجمة المصنف

بيان أهمية هذا الكتاب * الإمام أحمد تفرد بأحاديث كثيرة أخرجها في مسنده * هذا الكتاب * أهمية مسند الإمام أحمد * مسند أحمد مرجع في سُنَّة النبي ﷺ * كيف صنَّف الأمام أحمد مسنده؟ * عدد أحاديث المسند * شرط الإمام أحمد في مسنده * الدليل على أن الإمام أحمد احتاط في مسنده إسناداً ومتناً * الإمام أحمد لا يحدِّث إلا عن ثقة * ضَرْبُهُ عن أحاديث لكونها خطأ * بعض رواة أحاديث المسند ليسوا بحجة * شرطُ الإمام أحمد في مسنده قوي * وهو أقوى من شرط أبي داود * زعم العراقي بضعف بعض أحاديث المسند * هل في المسند أحاديث ضعيفة؟ * الحافظ ابن حجر يذبُّ عن المسند * رأي ابن الصلاح في مسند الإمام أحمد * تحقيق أحاديث المسند * أهمية معرفة أحوال مسند الإمام أحمد لا سيما ما تفرد به * كيف وضع الحسيني هذا المؤلف * اهتمام العلماء برجال المسند * بين الهيثمي وابن حجر * بين العراقي وابن حجر * وصف النسخة الخطية الأولى * وصف النسخة الثانية * مصنف الكتاب الحافظ المحدِّث * امتداد نسبه للإمام علي * ولادته ووفاته بدمشق صاحبة السيادة العلمية آنئذ * صدق عزيمته * الجهاد والعلم ميزتان لهذه الأمة * الحسيني ابن هذه النهضة العلمية الشاملة * القوة الكامنة في الإسلام * العلماء يكملون بعضهم * الحسيني المحدث من صفوة العلماء * شيوخه * هل له رحلة في طلب العلم؟ * اتصاله بالمزي والذهبي * مصنفاته * التذكرة في رجال العشرة * معجم شيوخه * تعليقه على ميزان الاعتدال * ذيل تذكرة الحفاظ * تذييله على العبر * الإكمال * العرف الذكي * مختصر الحلية * مختصر تحفة الأشراف * مصنف في الضعفاء * الإلمام * مناقب الخلفاء الراشدين * مصنفات أخرى * أقوال العلماء فيه * قول الذهبي * قول ابن كثير * قول الحافظ العراقي * ابن ناصر الدين * أبو الفضل بن فهد * قول الحافظ ابن حجر * مصادر ترجمة الحسيني

* * *

بيان أهمية هذا الكتاب

يعاني الدارسُ لأحاديثِ مسندِ الإمام أحمد أنَّ كثيراً من الرواةِ الذينَ يحدِّثُ الإمام أحمد عنهم، ويروي أحاديثهم، لم تردْ أسماءهم، وبيان حالهم في تصنيف الحافظ «جمال الدين المزي»: «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، الذي اختصَّ برجال كتب الصحاح الستة، أو تهذيب الحافظ ابن حجر له، وأنّ عليه البحث عن هؤلاء الرواة في مصادر أخرى كثيرة «كالتاريخ الكبير» للبخاري، و«الجرح والتعديل» للرازي، وغير ذلك من المصادر، وقليل من أسماء هؤلاء الرواة لم يرد ذكره في كتب الرجال.

الإمام أحمد تفرد بأحاديث كثيرة أخرجها في مسنده

ومعلوم أنَّ الإمامَ أحمد قد تفرَّدَ في مسنده بروايةِ أحاديثَ ليستْ في الكتبِ الستَّةِ، بل تَفَرَّدَ بها الإمام أحمد: مَتْناً وإسناداً، قال الحافظ البلقيني: «يوجدُ في مسندِ الإمام أحمد من الأسانيدِ والمتونِ شيءٌ كثير ليس في الصحيحين، ولا في السنن، وهي أربعة: سنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه»[١] .

واستخدمَ ابن كثير أثناء ترتيبه لمسند الإمام أحمد على تحفة الأشراف للمزي لفظ: «تفرَّدَ به» لأحاديث الإمام أحمد التي ليست في أحد الكتب الستة، وذلك في موسوعته الحديثية «جامع المسانيد والسّنَنِ الهادي لأقوم سنَنَ».

هذا الكتاب

ويتناولُ - هذا الكتاب - حصر وتجميع رجال مسند الإمام أحمد ممن لم يذكر في «تهذيب الكمال» مرتباً على حروف المعجم، فكان هذا «الإكمال» مفتاحاً لما أغلق: حلَّ مشاكلَ، وبين دقائقَ، وصحَّحَ أخطاءَ، وفتح لمحققي الأحاديث أبواباً كانت مُغْلَقَةً، ومشاكل كانت مُسْتَعْصِيَةً.

---

(١) محاسن البلقيني ص(٩٥) تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن.

أهمية مسند الإمام أحمد

ومسند الإمام أحمد أصلٌ كبير، ومرجعٌ وثيق لأصحاب الحديث، انتُقِيَ من حديث كثير، ومسموعات وافرة، فجعَلَهُ إماماً ومعتمداً، وعند التنازع ملجأً ومستنداً، جمعه الإمام أحمد من سبع مئة وخمسين ألفاً[1].

مسند أحمد مرجع في سنّة النبي ﷺ

سأل عبد الله بن أحمد بن حنبل أبَاه، فقال: لم كرهتَ وَضْعَ الكتب وقد عملتَ المسندَ؟ فقال: عملتُ هذا الكتاب إماماً، إذا اختلف الناسُ في سُنَّةِ رسولِ الله ﷺ رُجِعَ إليه[2].

قال عبد الله بن أحمد: خرَّج أبي المسند من سبع مئة ألف حديث[3].

كيف صنّف الإمام أحمد مسنده؟

قال حنبل: جمعنا أحمد بن حنبل: أنا، وصالح، وعبد الله، وقرأ علينا المسندَ، وما سمعه غيرنا، وقال لنا: هذا الكتاب جمعتُهُ وانتقيتُهُ من أكثر من سبع مئة ألف حديث، وخمسين ألفاً، فما اخْتَلَفَ فيه المسلمون من حديثِ رسول الله ﷺ فارجعوا إليه، فإن وجدتموه، وإلا فليس بحجة[4].

عدد أحاديث المسند

فأما عدد أحاديث المسند فهو على اليقين أكثر من ثلاثين ألفاً، وقد لا يبلغ الأربعين ألفاً، وقد طبع منه ثلثه مرقماً، فأربى على العشرة آلاف حديث[5]

شرط الإمام أحمد في مسنده

وكان شرط الإمام أحمد في «مسنده» ألا يخرج حديثاً إلا عمن ثَبَتَ عنده صدقه، وديانته، دون من طُعِنَ في أمانته.

---

(١) خصائص المسند ص (٢٢).

(٢) المرجع السابق، ص(٢٢)، والمصعد الأحمد ص (٣٠).

(٣) المصعد الأحمد ص (٣٠).

(٤) المصعد الأحمد ص (٣١).

(٥) خصائص المسند، ص(٢٣)، وتعليق الشيخ أحمد شاكر بنفس الصفحة.

جاء في محاسن البُلقيني: «قال أبو موسى المديني: ولم يخرج أحمد إلا عمن ثَبَتَ عنده صدقٌ وديانةٌ، دون من طُعِنَ في أمانَتِهِ؛ يدلُّ على ذلك قولُ عبدِ الله ابنهِ: سألتُ أبي عن عبد العزيز بن أبان[1] ؟ فقال: لم أُخرج عنه في المسند شيئاً، قال أبو موسى: ومن الدليل على أن ما أودعه مسنَدَه احتاط فيه إسناداً ومَتْناً ولم يوردِ فيه إلا ما صحَّ عنده، ضربُهُ على أحاديث رجالٍ ترك الرواية عنهم في غير المسند»[2] .

الدليل على أن الإمام أحمد احتاط في مسنده إسناداً ومتناً

ومن الدليل على أن ما أودعه الإمام أحمد رحمه الله تعالى مسنده قد احتاط فيه إسناداً ومتناً، ولم يورد فيه إلا ما صح عنده، على ما أخبرنا أبو علي سنة خمس، قال: حدثنا أبو نعيم، (ح) وأخبرنا ابن الحُصين قال: أخبرنا ابن المُذْهب قال: أخبرنا القَطيعي قال: حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي: قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة عن أبي التَّيَّاح، قال: سمعتُ أبا زُرعَةَ يحدِّث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: يُهلك أمتي هذا الحيُّ من قريش، قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «لو أن الناس اعتزلوهم؟ قال عبد الله: قال لي أبي في مرضه الذي مات فيه: اضربْ على هذا الحديث، فإنه خلافُ الأحاديث عن النبي ﷺ يعني قوله: اسمعوا وأطيعوا واصبروا.

وهذا مع ثقة رجال إسناده حين شذَّ لفظه عن الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه، فقال عليه ما قلناه. وفيه نظائر[3] .

---

(١) هو عبد العزيز بن أبان القرشي الكذاب الخبيث الوضاع انظر بعضاً من ذلك في «المجروحين لابن حبان» (٢:١٤٠)، والضعفاء الكبير للعقيلي (٣:١٦)، وتنزيه الشريعة (١:٨٠).

(٢) خصائص المسند (٢٦)، ومحاسن الاصطلاح للبلقيني ص(١١٢-١١٣).

(٣) خصائص المسند ص (٢٥) .

الإمام أحمد لا يحدّث إلا عن ثقة

أخبرنا ابن الحُصين بإسناده: حدثنا عبد الله حدثني عثمان بن أبي شيبةَ حدثنا جرير عن محمد بن سالم عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضَمْرة عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: فيما سقت السماء العشر، وما يُسقي بالغَرْب والداليَة ففيه نصف العشر. قال أبو عبد الرحمن فحدث أبي بحديث عثمان عن جرير فأنكره جداً، وكان أبي لا يحدثنا عن محمد بن سالم لضعفه عنده وإنكاره لحديثه.

وقال عبد الله: حدثنا شيبان أبو محمد حدثنا عبد الوارث بن سعيد حدثنا الحسن بن ذكوان عن عمرو بن خالد عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن ضَمْرة عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: أتاني جبريل عليه السلام فلم يدخل عليه، فقال النبي ﷺ: ما منعك أن تدخل؟ قال: إنا لا ندخل بيتاً فيه صورة ولا بول. قال: وحدثناه شيبان مرةً أخرى: حدثنا عبد الوارث عن حسن بن ذكوان عن عمرو بن خالد عن حَبّة بن أبي حبّة عن عاصم نحوه. قال: وكان أبي لا يحدث عن عمرو بن خالد، يعني كان حديثه لا يسوى عنده شيئاً. قال: وكان في كتاب أبي عن عبد الصمد عن أبيه عن الحسن، يعني ابن ذكوان، عن حبيب عن سعيد بن جُبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ نهى أن يمشى في خف واحداً أو نعل واحد. وفي الحديث كلام كثير غير هذا، فلم يحدثنا به، ضرب عليه في كتابه، فظننت أنه ترك حديثه من أجل أنه روى عن عمرو بن خالد الذي يحدث عن زيد بن علي، وعمرو بن خالد لا يسوي شيئاً، وهذا أقوى، لأنه لم يرو عمن روى عن ضعيف وإن كان حاله خالصاً[1].

(١) خصائص المسند ص (٢٦ - ٢٧).

وبه حدثنا أبو عامر حدثنا خارجة بن عبد الله عن أبي الرجال عن أمه عمرة، وبه: حدثنا عصام بن خالد حدثني صفوان بن عمرو عن سُليم بن عامر الخبائري وأبو اليمان الهَوْزَني عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال: إن الله تعالى وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفاً بغير حساب، فقال يزيد بن الأخنس السلمي: والله ما أولئك في أمتك إلا كالذباب الأصهب في الذباب! فقال رسول الله ﷺ : فإن ربي عز وجل قد وعدني سبعين ألفاً مع كل ألف سبعين ألفاً، وزادني ثلاث حَثَيات، قال: فما سَعةُ حوضك يا نبي الله؟ قال: كما بين عدن إلى عمان وأوسع وأوسع، يشير بيده، قال: فيه مَثْعَبَانِ من ذهب وفضة[1] ، قال: فماء حوضك؟ قال: ماء أشدُّ بياضاً من اللبن، وأحلى مذاقةً من العسل، وأطيبُ رائحةً من المسك، من شرب منه لم يظمأ بعدها.

ضَرْبُهُ عن أحاديث لكونها خطأ

وبهذا الإسناد، قال عبد الله: وجدت هذا الحديث في كتاب أبي بخطه وقد ضرب عليه، فظننت أنه قد ضرب عليه لأنه خطأ، إنما هو عن زيد عن أبي سلام عن أبي أمامة.

قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا رجل، والرجل كان يسمّى في كتاب أبي عبد الرحمن عَمرو بن عُبيد، حدثنا أبو رجاء العُطَارِدِيّ عنِ عمران بن حُصين قال: ما شبع آل محمد ﷺ من خبر مأدومٍ حتى مضى لوجهه.

قال عبد الله: وكان أبي قد ضرب على هذا الحديث في كتابه، فسألته.. وحدثني، وكتب عليه صح صح. قال: إنما ضرب أبي على هذا الحديث لأنه لم يرض الرجل الذي حدث عنه يزيد.

(١) المثعب، بفتح الميم: مكان انثعاب الماء، أي سيلانه وجريانه، جمعه «مثاعب».

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو موسى: قد روى لابنه الحديث، لكنه ضرب عليه في المسند، لأنه أراد أن لا يكون في المسند إلا الثقات، ويروي في غير المسند عمن ليس بذاك.

ذكر أبو العز بن كادس أن عبد الله بن أحمد، قال لأبيه: ما تقول في حديث ربعيّ عن حذيفة؟ قال: الذي يرويه عبد العزيز بن أبي رَوّاد ؟ قلتُ: يصح؟ قال: لا، الأحاديثُ بخلافه، وقد رواه الخياط عن ربعي عن رجل لم يسموه، قال: قلت له: فقد ذكرته في المسند؟ فقال: قصدتُ في المسند الحديثَ المشهورَ، وتركتُ الناسَ تحت ستر الله تعالى، ولو أردتُ أن أقصد ما صح عندي، لم أروِ من هذا المسند إلا الشيء بعد الشيء، ولكنك يا بني تعرف طريقتي في الحديث، لست أخالف ما ضَعف إذا لم يكن في الباب ما يدفعه.

قال الشيخ الحافظ: وهذا ما أظنه يصح لأنه كلام متناقض، لأنه يقول: لستُ أخالف ما فيه ضعف إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه، وهو يقول في هذا الحديث بخلافه، وإن صح، فلعله كان أولاً ثم أخرج منه ما ضعف، لأني طلبته في المسند فلم أجده[1] .

بعض رواة أحاديث المسند ليسوا بحجة

وقال ابنُ تيمية في «منهاج السُّنّة»[2] : وليس كلُّ ما رواه أحمد في «المسند» وغيرِه يكون حُجّةً عنده، بل يروي ما رواه أهل العلم.

وقال[3] : «قد يروي الإمامُ أحمد وإسحاق وغيرهما أحاديثَ تكون ضعيفةً عندهم لاتهام رُواتها بسوءِ الحفظ ونحو ذلك، ليُعْتَبَرَ بها،

(١) خصائص المسند ص (٢٦ - ٢٧).

(٢) (٤ : ٢٧).

(٣) منهاج السنّة (٤ : ١٥).

ويُستشهد بها، فإنه قد يكون لذلك الحديث ما يَشهد له أنه محفوظ، وقد يكون له ما يَشهد بأنه خطأ، وقد يكون صاحبُها كذاباً في الباطن ليس مشهوراً بالكذب، بل يروي كثيراً من الصدق، فيُروى حديثُه وليس كلُّ ما رواه الفاسق يكون كذباً. بل يجبُ التبيُّن في خبره، كما قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ الآية. فيُروى لتنُظر الشواهدُ هل تدلُّ على الصدق أو الكذب؟»..

شرطُ الإمام أحمد في مسنده قوي

وشرُطه في «المسند» أنه لا يروي عن المعروفين بالكذب عنده، وإن كان في ذلك ما هو ضعيف، وشَرْطُهُ في «المسند» أمثلُ من شرط أبي داود في «سننه».

وهو أقوى من شرط أبي داود

وقد نَقَل العلامة ابنُ الجزري في «المصعد الأحمد»: (ص٢٥) عن ابن تيمية قولَهُ: «شرْطُ المسند أقوى من شرط أبي داود في «سننه». وقد روى أبو داود عن رجالٍ أعرَضَ عنهم في «المسند»، مثل (محمد بن سعيد المصلوب) ونحوه».

زعم العراقي بضعف بعض أحاديث المسند

وخالفه العراقي وادَّعى أنَّ في «مسند أحمد» موضوعات، وصنَّفَ جزءاً مستقلاً وقال فيه - بعد الحمد والصلاة - : قد سألني بعضُ أصحابنا من مقلِّدِي الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل في سنة خمسين وسبعمائة أو بعدها بيسير أن أفرد له ما وقع في «مسند الإمام أحمد» من الأحاديث التي قيل فيها: موضوعة، فذكرتُ له أنَّ الذي في «المسند» من هذا النوع أحاديثُ ذواتُ عددٍ ليست بالكثيرة، ولم يتفق لي جَمْعَها.

هل في المسند أحاديث ضعيفة؟

فلما قرأتُ «المسند» سنةَ ستين وسبعمائة على الشيخ المُسندِ علاء الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن صالح الدمشقي وَقَعَ في

أثناء سماع كلامٌ: هل في «المسند» أحاديثٌ ضعيفة؟ أو كلُّه صحيح؟ فقلتُ: إنَّ فيه أحاديثَ ضعيفةً كثيرة، وإنَّ فيه أحاديثَ يسيرةً موضوعة، فبلغني بعد ذلك أنَّ بعض من ينتمي إلى مذهب الإمام أحمد أنكر هذا إنكار شديداً، ونَقَلَ عن الشيخ ابن تيمية أن الذي وقع فيه من هذا هو من زيادات القطِيعي، لا من رواية أحمد، ولا من رواية ابنه، فحرَّضني قولُ هذا القائل على أن جمعتُ في هذه الأوراق، ما وقع في «المسند» من روايةِ أحمد، ومن رواية ابنه، مما قال فيه بعضُ أئمة هذا الشأن: إنه موضوع: انتهى ملخصاً. ثم أورَدَ تسعةَ أحاديث من «المسند» وَنَقَلَ عن ابن الجوزي وغيرهِ الحكَم بوضعها، وردَّهُ في بعضها.

الحافظ ابن حجر يذبُّ عن المسند

ثم قام لرده الحافظُ ابنُ حجر فصنَّفَ «القول المسدَّد في الذبّ عن مسند أحمد» قال فيه - بعد الحمد والصلاة -: فقد رأيتُ أن أذكر في هذه الأوراق ما حضرني من الكلام على الأحاديث التي زَعَم أهلُ الحديث أنها موضوعة وهي في «مسند أحمد»... الخ ... ونَقَل فيه «جزء» شيخه العراقي حرفاً حرفاً، وأجاب عنه حديثاً حديثاً، ثم أورد عِدَّة أحاديث أُخَر من «المسند» حَكَم عليها ابن الجوزي بالوضع مما لم يذكره العراقي، ونَفَى وضعَها بالبراهين الساطعة والحُجَج القاطعة [1].

* * *

(١) الأجوبة الفاضلة للكنوي ص (٩٥ - ١٠٠)، وقواعد في علوم الحديث للتهانوي، ص (٢١٨ - ٢١٩)، والمنار المنيف لابن القيم ص (٥٢ - ٥٣) و (١٥٣ - ١٣٦)، وكلهم بتحقيق فضيلة الشيخ: عبد الفتاح أبو غدة.

رأي ابن الصلاح في مسند الإمام أحمد

وفي مقدمة ابن الصلاح عدٌ مسند الإمام أحمد مع مسانيد آخر متأخر الرتبة عن مرتبة الكتب الخمسة وما التحق بها، فقال:

كتبُ المسانيدِ غيرُ ملتحقةٍ بالكتب الخمسة - التي هي: الصحيحان، وسُنَن أبي داودَ، وسُنَنُ النَّسائي، وجامعُ الترمذي - وما جرى مجراها في الاحتجاج بها والركون إلى ما يوردَ فيها مطلقاً: كمسندِ أبي داودَ الطيالسي، ومسنَدِ عبيد اللّه بن موسى، ومسندِ أحمدَ بن حنبل، ومسند إسحاقَ بن راهَوَيَة، ومسندِ عبدِ بن حميد، ومسنَد الدارمي، ومسنَدِ أبي يعلى الموصلي، ومسند الحسن بن سفيان، ومسند البزار أبي بكر، وأشباهِهَا. فهذه عادتُهم فيها أن يُخرجوا في مسندِ كلِّ صحابيٍّ ما رَوَوه من حديثه، غيرَ متقيدين بأن يكون حديثاً محتجًّا به. فلهذا تأخرت مرتبتُها - وإن جَلَّت لجلالة مؤلفيها - عن مرتبةِ الكتُبِ الخمسةِ وما التحق بها من الكتبِ المصنفة على الأبواب. واللّه أعلم[١] .

تحقيق أحاديث المسند

ومن تتبع طبعة الشيخ أحمد شاكر لمسند الإمام أحمد، ح(٢٣)، قال في تعليقه عنه: إسناده ضعيف، زياد الجصاص: ضعيف جداً، ليس بشيء، وقال عن الحديث (٣٢): إسناده ضعيف لضعف فرقد السبخي، وعن (٣٩): إسناده ضعيف: الحسين بن عبد اللّهً بن عبيد اللّه بن العباس: ضعيف جداً، وعن الحديث (٤١): إسناده ضعيف لضعف جابر ابن يزيد الجعفي، وعن الحديث (١٢٠): إسناده ضعيف لضعف أبي بكر ابن عبد اللّه بن أبي مريم، وعن الحديث (١٢٢): إسناده ضعيف: داود ابن يزيد الأودي: ليس بقوي، يتكلمون فيه، وعن الحديث (١٢٨): إسناده ضعيـف: عاصم بن عبيد اللّه بن محمد بن زائدة قال البخاري: منكر الحديث

---

(١) مقدمة ابن الصلاح، ص (١١٢). تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن.

......، وعن الحديث (١٥١): إسناده ضعيف: رشْدين سعد ضعيف

....

وهكذا تسير تعليقات الشيخ أحمد شاكر في تضعيف الحديث الذي في سنده راوٍ ضعيف، وما إلى ذلك، وذلك في تعليقاته على أحاديث المسند.

أهمية معرفة أحوال مسند الإمام أحمد لا سيما ما تفرد به

إذن فمعرفة أحوال رجال مسند الإمام أحمد من الأهمية بمكان لا سيما ما تفرد به من أحاديث ليست في الكتب الستة أو أحدها.

كيف وضع الحسيني هذا المؤلف

ثم إنَّ الحسيني مُصَنِّفَ هذا الكتاب كان قد صَنَّفَ كتاباً مفيداً سمّاه: «التذكرة برجال العشرة» ضم إلى من في «تهذيب الكمال» لشيخه المزي من في الكتب الأربعة، وهي «الموطأ» و«مسند الشافعي» و«مسند الإمام أحمد»، و«المسند الذي خَرَّجَهُ الحسين بن محمد بن خسرو» من حديث الإمام أبي حنيفة، وحذا فيه حذو الذهبي في «الكاشف» في الاقتصار على من في الكتب الستة دون من أخرج لهم في تصانيف لمصنفيها خارجة عن ذلك «كالأدب المفرد» للبخاري، و«المراسيل» لأبي داود، و«الشمائل» للترمذي.

ثم وَضَعَ الحسينيُّ هذا المصنف الذي أفرد فيه رجال أحمد ممن ليس في تهذيب الكمال.

اهتمام العلماء بكتاب «الإكمال» للحسيني:

اهتمام العلماء برجال المسند

لما جاءت النوبة للحافظ الهيثمي استدركَ ما فاتَ الحسيني من رجال

أحمد؛ لَقَطَهُ مِنْ المسند لما كان يكتب زوائد أحاديثه على الكتب الستة، وهو جزء لطيف جداً.

بين الهيثمي وابن حجر

وهذا الجزء قد ضمنه الحافظ ابن حجر في كتابه «تعجيل المنفعة»، ومنه وضعنا الملزمة الأخيرة، وأطلقنا عليها اسم: «استدراكات الحافظ ابن حجر».

ولما جاء الإمام أبو زرعة العراقي صَنَّفَ كتاباً سمّاه: «ذيل الكاشف»، تتبع الأسماء التي في «تهذيب الكمال» ممن أهمله الكاشف، وضمَّ إليه من ذكره الحسيني من رجال أحمد، وبعض من استدركَهُ الهيثمي، وصيَّر ذلك كتاباً واحداً اختصر التراجم فيه على طريقة الذهبي.

بين العراقي وابن حجر

وقد تعقب ذلك كله الحافظ ابن حجر مبيناً محرراً، وموضحاً ما ظهر له، قاصداً الصواب، طالباً الثواب، فكان كتابه الحافل «تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة»..

* * *

وصف النسختين المخطوطتين

١ - *النسخة الأولى:*

وصف النسخة الخطية الأولى

هي نسخة مكتبة الجامعة العثمانية بحيدر آباد [رقم (٣٩٧٣٣)م.ح - ي]، التي تقع في (١٤١) لوحة بكل صفحة (١٣) سطراً، مقاس (٥ر٩×٥ر١٦سم)، بخط تعليق جميل، وميزت الأعلام بمداد أحمر،

وتاريخ نسخها في القرن الرابع عشر، وبها آثار أرَضَة، وورد اسم الكتاب فيها كما يلي:

(الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال) .. وقد رمزت لها بالحرف (ع).

٢- *النسخة الثانية:*

وصف النسخة الثانية

رمزت لها بالحرف (ح)، وهي من مكتبة نواب علي حسن بندوة العلماء في لكنهو - بالهند، ورقم النسخة فيها (٣٠٩٥)، عدد أوراقها (٥٦) ورقة، مقاسها (٥ر١٧ × ٥ر٢٩سم)، وتاريخ نسخها في القرن الثالث عشر، بخط تعليق حسن، ومُيِّزَت الأعلام بمداد أحمر، وبها آثار أرَضَة وتآكل، وتحتوي الصفحة على (٢٠) سطراً.

وقد ورد في آخرها العبارة التالية: «قد حصل الفراغ من تسويد الكتاب في سنة أربع وثمانين بعد ألف ومأتين من هجرة رسول الثقلين صلى الله عليه وعلى أصحابه أجمعين» ثم يبدأ بسردِ خصائص مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل إملاء الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر الأصبهاني المديني رحمه الله تعالى، ووردَ اسم الكتاب في هذه النسخة مطابقاً للنسخة الأولى.

رغم أنه قد ورد اسمه في بعض المراجع بلفظ «الامتثال» وكلاهما واحد ..

* * *

ترجمة المصنّف

مصنّف الكتاب الحافظ المحدث

هو محمد بن علي بن الحسن بن حمزة، شمس الدين الحسيني المؤرخ، المحدث، الحافظ، الفقيه، يمتد نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب، كما تتحدث بذلك بعض المصنّفات، وتسوق نسبه هكذا:

امتداد نسبه للإمام علي

محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر بن علي بن علي، بن الحسين بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق[١] بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب[٢] .

قال البرهان البقاعي: سمعتُ ابن حجر ينقل قاعدة عن ابن خلدون وهي أننا إذا شككنا في نسبٍ حسبنا كم بين من في أوله ومن في آخره من السنين وجعلنا لكل مئة سنة ثلاث أنفس فإنها مطردة.

ويحكى عن ابن حجر أنه قال: ولقد اعتبرنا بها أنسابٌ كثير ممن أنسابهم معروفة فصحَّت وأنسابٌ كثير ممن يتكلم في أنسابهم فانخرمت[٣] ، وفي ذيل العبر أنَّ أصله من واسط، ثم نزل دمشق وسَكَنَ بها[٤] ..

---

(١) البدر الطالع (٢ : ٢٠٩).

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ صفحة (ب)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣ : ١٧٤)، ولحظ الألحاظ لابن فهد (١٥١)، وغير ذلك في المصادر.

(٣) ذيل تذكرة الحفاظ، صفحة (ب).

(٤) ذيل العبر ص (٨) ط. الكويت.

ولادته ووفاته بدمشق صاحبة السيادة العلمية آنئذ

وتذكر بعض المصادر أنه ولد بدمشق في شعبان سنة (٧١٥) هجرية[١] ، وأنه دمشقي المولد والنشأة والوفاة، عاش حتى سنة (٧٦٥)، في القرن الثامن الهجري كانت ولادته ووفاته، وهو القرنُ الذي نَضَجَتْ فيه الحركة العِلْمِيَّةُ، وتبوّأت فيه دمشق السيادة الفكرية في جميع أنحاء العالم الإسلامي بما أنجبت من مُحَدِّثِينَ نابهين، وعلماءَ أفْذَاذ، كانوا يكملون بعضهم، مما هيأ لنهضة علمية كبرى، في كل فرع من فروع العلم، والعلم في الأمة تراث مشترك، بل تراث واحد، كل تالٍ يأخذُ عَنْ سابِقِهِ، ويؤسس على علمه.

صدق عزيمته

والحسيني - مصنف هذا الكتاب - من أولئك الرجال الرجال الذين أخذوا عن شيوخهم الكبار علماً جماً، وصدق عزمه، وأخلصت نيته، فكان له من صدق عزيمته وإخلاص نيته آثار دلت عليه، ومعارف كتبت له.

الجهاد والعلم ميزتان لهذه الأمة

والمتتبع للحقبة التي سبقت حياة الحسيني يرى جهادَ هذه الأمة الذي نشط في عهد الشهيد نور الدين محمود زنكي قائد الجهاد ضد الصليبيين، وصفوة العلماء المجددين فيما واكبَ ذلك وتلاه كالنووي، وابن الصلاح، والعز بن عبد السلام، وابن تيمية، وابن القيم الجوزية، والذهبي، والحسيني، وابن كثير، والذين كان لهم الأثر العميق في بعث أمجاد الإسلام من جديد، وربط أواصر هذه الأمة بمنابعها الأصيلة الصافية، وعودة الأمل المشرق في النفوس المؤمنة.

الحسيني ابن هذه النهضة العلمية الشاملة

كيف استطاعت هذه الأمة أنْ تقاومَ هجمات المغول الشرسة، وضربات التتار المدمرة، وغارات الصليبيين العنيفة، والتقلبات السياسية التي لا تكاد تنتهي، وقد كان بعضها يكفي للقضاء على ديانة قوية قديمة؟..

(١) ذيل تذكرة الحفاظ، صفحة (ب).

القوة الكامنة في الإسلام

لقد استطاعت هذه الأمة الصمود بالقوة الحيوية الكامنة في الإسلام، وصلاحيته للحياة في كل عهد، وفي كل محيط على امتداد التاريخ؛ فهذه الرسالة من خصائصها الربانية، وإيجابيتها في الحياة أنها تستطيع أن تواجه ما يتجدد من أطوار الحياة، وتحلّ كل ما يعتريها من معضلات، وقد مَنَح اللّه هذه الأمة رجالاً أقوياء في كل عصر ينقلون التعاليم الإسلامية، ويعيدون إلى هذه الأمة نشاطها.

لقد قام كل عالم بدوره، وساهم بقسطه، وكلٌّ كان مرابطاً على ثغر من ثغور الإسلام، وكلٌّ كان سهماً مصيباً في كنانة الإسلام، فأمتنا ذات تراث واحد: روحي، وعقلي، وأدبي، ولسنا بمجال الحديث عن مدى ازدهار تلك الحركة العلمية الكبيرة، وما نشأ عنها من محدثين نابهين في مجالات التفسير، والحديث، والفقه، والتاريخ، وعلماء أفذاذ في مجالات الطب والعلوم والفلك؛ إنما نريد أن نلفت الانتباه إلى أنَّ كل علماء هذه الأمة وفي كل فرعٍ من فروع العلم كانوا يكملون بعضهم مما هيأ للنهضة العلمية الكبرى التي أسلفنا الذكر عنها؛ إذ تعاونَ علماء الأمة في كل فرع من فروعِ العلم، حتى صارَ هذا العلمُ تراثاً مشتركاً واضحاً.

الحسيني المحدث من صفوة العلماء

كان من نعمةِ اللّه على الحافظ الحسيني أنه كان من العلماءِ المجاهدين، ومن الصَّفْوَةِ التي أجْتَبَاها اللّه؛ نافَحَ بكلمتِهِ الشريفة، وقَضَى حياته عالماً عاملاً لمناصرةِ دين اللّه، وإعزاز كلمته.

شيوخه

فبعدَ أن حَفِظَ القرآن الكريم، توجَّه إلى كتب الحديث منذ فترة مبكرة فحفظَ المتون، واهتم بالرواة، وتتلمذ على الذهبي، وسمع جماعةً من الأعيان منهم: محمد بن أبي بكر بن عبد الدائم، ومحمد وزينب ولدا اسماعيل بن إبراهيم الخباز، وأبو محمد بن أبي التائب، والمسند المعمر:

إبراهيم بن محمد الواني الخلاطي، وأبو الحجاج المزي مصنف تهذيب الكمال، وتحفة الأشراف، والبرزالي، والصلاح العلائي، وابن المظفر، وأبو الحسن السبكي، والعز بن جماعة، وابن أيبك، وعدة من أصحاب ابن عبد الدائم وغيره، منهم: أبو الفتح الميدومي، وأحمد بن علي الجزري، وزينب بنت الكمال، وخلائق يجمعهم معجمه الذي خرّجه لنفسه.

وقد جمعتُ شيوخه من ذيل العبر، وذيل التذكرة فأربوا على السبعين شيخاً.

هل له رحلة في طلب العلم؟

ولا تسعفنا المصادر عن رحلةٍ له لطلب العلم إلا أن هناك إشارات يمكن استخراجها من مواطنها:

١- إن سماعه من شيخه الميدومي كان بمصر.

٢- ورد في ص (٦٤) من ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني في ترجمة القطب الدهقلي، قال: «قدم علينا سنة ثلاث وأربعين، وسمع من مشايخنا بمصر، ودمشق، واسكندرية..».

٣- وفي ترجمته لابن فهد ص (٣٦٥) في ذيل التذكرة وردت العبارة التالية: «وطلب بنفسه فأكثر، ورحل، وخرج لنفسه معجماً».

٤- ومن تراجم شيوخه يدل على رحلته في طلب العلم.

اتصاله بالمزي والذهبي

وكان اتصاله المباشر بالحافظين الكبيرين: المزي، والذهبي قد أفاده كثيراً في التوجه للحديث، والرجال ومن هنا كانت معظم مؤلفاته، التي يمكن حصرها كما يلي:

مصنفاته

١- التذكرة في رجال العشرة، أو التذكرة بمعرفة رجال العشرة.

في هذا المصنف اختصر «تهذيب الكمال» لشيخه «جمال الدين

التذكرة في رجال العشرة

المزي»، وحذف منه ما ليس في الكتب الستة، وأضاف إليهم من في الموطأ، ومسند الإمام أحمد، ومسند الشافعي، ومسند أبي حنيفة للحارثي، وقال في أولها:

«ذكرتُ فيها رجال كتب الأئمة الأربعة المقتدى بهم لأنَّ عمدتهم في استدلالهم لمذاهبهم في الغالب على ما رووه بأسانيدهم في مسانيدهم..»[١].

معجم شيوخه

٢- عمل معجماً لنفسه فيه ذكر أسماء شيوخه، وممن أخذ عنهم العلم، وفي رحلته التي أشرنا إليها، ونعتقد أنه يحتوي أكثر من مئتين من الشيوخ[٢].

تعليقه على ميزان الاعتدال

٣- له تعليق على ميزان الاعتدال، بين فيه عدة أوهام[٣].

٤- ذيل تذكرة الحفاظ (للذهبي): طبع بعناية الأستاذ حسام الدين القدسي - رحمه الله - وقد جرى فيه على طريقة شيخه الذهبي من ذكر مشاهير شيوخ المترجم، وسرد مؤلفاته، وإيراد حديث بطريقه موصول السند إلى النبي ﷺ - إن كان له من طريقه رواية - وإثبات وفيات كبار أهل العلم، ومن له شأن في التاريخ من غيرهم ممن ماتوا سنة وفاة المترجم مع إيماء يسير إلى أحوالهم[٤].

---

(١) تذكرة الحفاظ للسيوطي، ذيل التذكرة ص (ج)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣:١٧٦).

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣:١٧٥).

(٣) تذكرة الحفاظ للسيوطي ص (٥٣٣)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣:١٧٦)، والبدر الطالع (٢ : ٢٠٩).

(٤) الدرر الكامنة (٤ : ٦٢)، ذيل التذكرة ص (١).

ولم يفته أن يبين فيه كثيراً من الأوهام، واستدرك على شيخه عدة أسماء، وهذا يدل على مدى تمكنه في علم الرجال.

قال ابن حجر في الدرر الكامنة (٤ : ٦٢): «وقفت على قدرٍ يسير منه».

تذييله على العبر

٥- ذيل العبر (للذهبي)، من سنة (٧٤١ - ٧٦٢) ويسمى «عبر الأعصار، وخبر الأمصار». قال ابن حجّي: «كتب الحسيني إلى شهر وفاته وهو شعبان سنة (٧٦٥)هـ، والمشهور منه إلى آخر سنة (٧٦٢)، وكأنه سقط منه الكرّاس الأخير[1] .

الإكمال

٦- الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد في الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال، وقد يسمى: «الامتثال» وكلاهما واحد، ذكره ابن كثير في البداية (١٤ : ٣٠٧)، فقال: «جمع رجال المسند»، وقال ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية (٣:١٧٥): «كتب أسماء رجال مسند الإمام أحمد»، وقال السيوطي في تذكرة الحفاظ (٥٣٣): «جمع رجال المسند» = وهو هذا الكتاب.

العرف الذكي

٧- العرف الذكي في النسب الزكي: وهو كتاب في الذرية الطاهرة[2] .

مختصر الحلية

٨- اختصر حلية الأولياء لأبي نعيم في مصنف أسماه (مجمع الأحباب)[3] .

---

(١) تذكرة الحفاظ للسيوطي، ص(٥٣٣)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣ : ١٧٦)، وكشف الظنون (١١٢٢).

(٢) ابن قاضي شهبة (٣:١٧٦).

(٣) صلاح الدين المنجد: معجم المؤلفين الدمشقيين (١٩٣).

مختصر تحفة الأشراف

٩- الكشاف في معرفة الأطراف في الحديث[١] . ولعله الكتاب الذي أشار إليه ابن كثير في «البداية» (١٤ : ٣٠٧)، وابن حجر في الدرر الكامنة (٤ : ١٧٩)، وابن فهد في لحظ الألحاظ ص (١٥٠) من أنه تبع المزي فاختصر «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف».

مصنف في الضعفاء

١٠- الاكتفاء في الضعفاء[٢] .

الإلمام

١١- الإلمام في آداب دخول الحمام: وهو مجلد لطيف في لذات الحمام أشار إليه ابن كثير، وغيره[٣] .

مناقب الخلفاء الراشدين

١٢- رياض الزاهدين في مناقب الخلفاء الراشدين[٤] .

مصنفات أخرى

كما أنه شرع في سنن النسائي، واختصر كتاباً في أسماء الرجال مفيداً، واختصر تهذيب الكمال للمزي، وزاد فيه رجال مسند الإمام أحمد[٥] .

أقوال العلماء فيه

قول الذهبي

غزارة مؤلفات الحسيني، واجتهاده في العلم طول حياته دفعت شيوخه ومن بعدهم للإشادة به، فقال الذهبي عنه في المعجم المختص: «العلامة الفقيه المحدث، طلب، وكتب، وهو في زيادة من التحصيل والتخريج والإفادة»[٦] .

---

(١) ابن قاضي شهبة (٣:١٧٥)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (٥٣٣)، ومعجم المؤلفين (١٠:٣١٦).

(٢) نسخة منه بدار الكتب المصرية.

(٣) البدر الطالع (٢:٢٠٩)، وابن قاضي شهبة (٣:١٧٦).

(٤) ابن قاضي شهبة (٣:١٧٦)، والبدر الطالع (٢:٢٠٩).

(٥) البدر الطالع (٢:٢٠٩)، وطبقات الشافعية (٣:١٧٦).

(٦) ذيل تذكرة الحفاظ، ص (ب).

وقال ابن كثير:

قول ابن كثير

«لو طال عمره كغيره من الحفاظ لكان من محاسن متأخريهم؛ على أنه كذلك مع قصر عمره»[1].

وقال ابن كثير أيضاً عنه:

«المؤلف لأشياء مهمة، وفي الحديث قرأ، وسمع، وجمع، وكتبَ أسماء رجال مسند الإمام أحمد، واختصر كتاباً في أسماء الرجال مفيداً، ووليَ مشيخة الحديث التي وقفها في داره بهاء الدين القاسم بن عساكر داخل باب توما»[2].

قول الحافظ العراقي

والحافظ العراقي يعترف بفضله، فيذكره ويقول لما سئل عن أربعة تعاصروا أيهم أحفظ؟ مغلطاي، وابن كثير، وابن رافع، والحسيني:

«أعرفهم بالشيوخ المعاصرين وبالتخريج: الحسيني، وهو أدونهم في الحفظ».

ابن ناصر الدين

ويذكر ابن ناصر الدين فضله، فيقول: «كان إماماً حافظاً، مؤرخاً، له قدرٌ كبير، وكان حَسَنَ الخُلُقِ، رضيُّ النفس، من الثقاتِ الأثبات».

وقال أبو الفضل بن فهد:

أبو الفضل بن فهد

«كان رضيَّ النفس، حَسَنَ الأخلاقِ، من الثِّقَاتِ الأثبات، إماماً مؤرخاً، حافظاً، له قدرٌ كبير، طلبَ بنفسه فقرأ، وبرع وتميز، وحفظَ وأفادَ، وكتبَ بخطه الكثير، وخرّج، وانتقى، وجمع».

---

(١) البداية (١٤:٣٠٧ - ٣٠٨).

(٢) المصدر السابق.

قال الحافظ ابن حجر:

«خَطُّه حلوٌ معروف وكان سريع الكتابة، قرأتُ بخطِّهِ في آخر العبر للذهبي أنه نَسَخَهُ في خمسة أيام»[1] .

* * *

(١) نقول في ذيل تذكرة الحفاظ ص (ب)، والدرر الكامنة (٤ : ٦١)، وذيل العبر ص(٧ - ٨)، وغيرها.

مصادر ترجمتـه

١- ابن كثير: البداية (١٤ : ١٠٧).

٢- ابن حجر: الدرر (٤ : ٦١).

٣- ابن العماد: الشذرات (٦ : ٢٠٥).

٤- المنجد : معجم المؤلفين الدمشقيين (١٩٣).

٥- كحالة : معجم المؤلفين (١٠ : ٣١٥).

٦- ابن ناصر الدين: الرد الوافر (٢٨).

٧- السخاوي : البدر الطالع (٢ : ٢٠٩).

٨- حاجي خليفة : كشف الظنون (٤٢ ، ٣٩٢ ، ١١٠٥ ، ١١٢٤ ، ١١٣٢ ، ١٥١٠).

٩- البغدادي : إيضاح المكنون (١ : ١١٧)، (٢ : ٣٥٣).

١٠- الزركلي : الأعلام (٧ : ١٧٧).

١١- يوسف العش : فهرس مخطوطات الظاهرية (٦: ٢٢٢).

١٢- سيد : فهرس المخطوطات المصورة (٢ : ٦٩).

١٣- البغدادي : هدية العارفين (٢ : ١٦٣).

١٤- بروكلمان : تاريخ الأدب العربي (٢ : ٤٨).

١٥- مجلة معهد المخطوطات (٢: ١١٢).

١٦- ذيول تذكرة الحفاظ ص (ب).

١٧- ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية (٣: ١٧٤).

١٨- ابن فهد : لحظ الألحاظ ص (١٥١).

١٩- السيوطي : ذيل تذكرة الحفاظ ص (٣٦٤).

٢٠- النعيمي : الدارس (١: ٥٨).

٢١- ذيل بروكلمان (٢ : ٦٩).

٢٢- طبقات الحفاظ للسيوطي ص (٥٣٣).

* * *

فائـــــدة

عن تعليق الشيخ أحمد محمد شاكر على أحاديث مسند الإمام أحمد؛ فإنّه عدَّ مجرد ذكر الراوي في «التاريخ الكبير»، أو «الجرح والتعديل» مع توثيق ابن حبان له أن هذا كافٍ في توثيقه وعلى هذا بنى تصحيحه لجملة كبيرة من أحاديث مسند الإمام أحمد، وكانت هذه الجملة مما يستعمله: «ترجمهُ البخاري في التاريخ الكبير، فلم يذكر فيه جرحاً، ووثقه ابن حبان، وهذا كافٍ في توثيقه»، لا بل إنه نفى الجهل عن الراوي إذا كان على قاعدته هذه واستنكر أن يجهله أحد، فقال عن الحديث رقم (٨٠٢) أثناء توثيق راويه: فضالة بن أبي فضالة الأنصاري: «تابعيٌّ، ترجم له البخاري (٤ : ١ : ١٢٥)، ولم يجرحه، وجهله الذهبي تبعاً لابن خراش، فكان ماذا بعد أن عرفه البخاري ووثقه ابن حبان؟!»..

وكذا صحح الحديث (١٠٦٠) لأنَّ راويه عمر بن مجاشع المدايني قد ذكره ابن حبان في الثقات، وترجمهُ ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣ : ١ : ١٣٥) ولم يذكر فيه جرحاً.

وصحَّحَ الأحاديث الكثيرة بناءً على أنَّ البخاريَّ تَرْجَمَ للراوي في تاريخه الكبير ولم يذكر فيه جرحاً، وأن ابن حبان ذكره في «الثقات».

وكذا قوله عن الحديث رقم (١٦٦٤) «إسناده صحيح: عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف، ذكره البخاري، وتبعه ابن أبي حاتم، فلم يذكرا فيه جرحاً، وذكره ابن حبان في الثقات».

وانظر أيضاً تصحيحه للأحاديث ٥٥٥ - ٦٥٥ - ١٥٤٢ - ١٥٥٨ - ١٥٦٥ - ١٦٠٠ - ١٦٠٤ - ١٦١٠ - ١٦٥٧، وغيرها كثير.

من هنا فقد اقتصرنا في تعليقنا على ذكر موضع المترجم له في التاريخ الكبير، أو الجرح والتعديل، أو كليهما، مع ذكر توثيق ابن حبان للراوي، وما تيسر بعد ذلك من مواضع أخرى مترجم فيها للراوي.

وعلى الله قصد السبيل ..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

دكتور قلعجي

في القاهرة - مدينة نصر

٨ ش يوسف عباس

١٥ من رمضان المعظم ١٤٠٩هـ

*   *   *